

**محتشد بالوطن القليل**

# سلسلة نخيل عراقى



## مكتشد بالوطن القليل

شعر  
أجود مجبل

الطبعة الأولى ٢٠٠٩  
حقوق الطبع محفوظة



nakhil\_pub@yahoo.com

خط ولوحة الغلاف : الفنان منقذ أبوالهليل  
تصميم الغلاف والاحراج : عمّار العطار

شعر

# محدثتد بالوطن القليل

أجود مجبل

---



إهداء ...

إلى حبيبي عليّ بن أبي طالب  
وهو يدسُّ في هذه الأرض آخرَ الأجوبة  
إلى أحاديث قدميه بينَ الرمال  
في الطريق إلى البصرة  
إلى حلمه الكويِّ إذ يتشجَّن بالرحيل  
إلى عصافير اللغة  
وهي تطير عالياً في ربيع عينيه



عن من ذاكرة الهـ



لي بينَ عينيكِ

يا تفاحتي وطنٌ

أوي إليه كعصفورٍ

وأختبيُّ

أ تذكرينَ ؟

إذ الأيامُ ناحلةٌ تنأى

وأوراقنا بالمحو تمتلئُ

وخلفنا كانت الأعوامُ

منفضةٌ للراجلينَ ووعداً راعهُ الصداُ

إذ لا بلادُ

نُربي فوقها فرحاً

و لا نعاسُ على مجراه نتكئُ

كلُّ الصباحاتِ

كانت تستخفُّ بنا

وكلُّ ليلٍ

علينا كان يجتريءُ

نكتظُّ بالسدمِ الأولى وتكرنا

وتسرقُ الريحُ ظليّنا

فنتظفيءُ

وكلما نُرتدي حُلماً ونألفهُ

تعدو عليه صُراخاتٌ

فيهتريءُ

وإنْ تدلّى نهارٌ

فوق نافذةٍ

يستوحشُ اللوزُ مُرتاباً وينكفيءُ

فكم تفتشُ غروبُ

في ستائرنا

ونامَ فوقَ مرايا بوحنا

ظَمًا

وتاه هدهدنا في وهم رحلته

فمات وجدًا

ولم تحفل به سبًا

كم هام بالعسلِ الجمريِّ مُلتمعًا

حتى انحنى في أقاصي حزنه نبًا



العشق

كان كتاباً نستضيء به

إننا كتبناه

والعشاقُ قد قرأوا

فكيف تغتصبُ الأنهارُ غبِطتهم

كأنَّ آثارهم

في رملها خطأ

لم يعرفوا

غير فقداناتهم مُدناً ليسكنوها

و في نسيانهم نشأوا

هم يركضونَ كما الأطفالِ

ما هدأت أحلامهم فوق ميناءِ

ولا هدأوا

بنوا من الغرقِ الفضيِّ مملكةً

وحين غطَّتهم أمواجها نتأوا

هم الأكيذونَ

لا تفنى أصابعهم

وكلما نضبت أقدامهم بدأوا

فيا عراقية العينين

في جسدي كلُّ الصحارى

وأنت الماءُ والكلأُ

كَمْ كُنْتَ مَعْنَايَ فِي الْمَنْفَى

وَكُنْتُ أَنَا نَهْرًا شَرِيدًا

إِلَى مَعْنَاهُ يَلْتَجِي



دمشق / شباط ٢٠٠٠



مسودة غير رسمية لـ ( )



في الطريق إلى

تلعثم ظلي طويلا

ونابزني غسق ضالع بسواه

مددت يدي في الظلام الأكيد

لأقطف خارطة ترتدي سأمأ أبديا

وكان على شجر الليل هجر

وقفت على قمر فاتر

والسلالات تحصي مواقيت وحشتها

فانزلقت إلى حيث تأوي السناجب

حتى أتيج ظلامي لها

حاضناً أول السدم الذهبية

ثم انحنيت لانتهاز الحجر المر

أو أتقاعس عن جسدي

ربما أتفادى فمي

لأقول لقفلين يختلفان علي :

قفا نبك

إنّ الظهيرة يحرسها الفقراء

وتلك النجوم دسائس قد أحكمتها البحار

قفا نبك يا صاحبي ،

وكونا أثنائاً لقلبي إذا وعرته الأهاجي

وأخفق فيه النهار

فكل اللغات نزوح

ومأرب تتقبها فأرة في الهزيع

شممت بقية نجم تشارس فيه الأفول

وراء شبابيك تكظم لبلابة

أوقدت يأسها لتراني

تتاولت كأس هواء تبقى من الليلة الألف

قال النديم مشيراً إلي

وقد أبع الليل في صوته :

إن وضاح يفتح صندوقه في العشيات

كي يتأكد من موته

هاهو الآن

يندس في أعين الداخلين إلى أور

مستأنفاً وجهه

والمواجد تكويه

يصحب قامته مفعماً بالأسابيع

ينكره حجر قرطبي

فيبني لأحفاده الغامضين

( أبو ذية ) في أعالي الصراخ

ستتسى يديه المدائن

والأرض تكتب واجبها المدرسي على ضوء فقدانه

فيقول :

هنا ألتق الطائرات تحيتها المعدنية

وانعطفت نحو نخل السماوة

كان وحيدا

قبيل السقوف التي غادرت فجأة

وعليها تواقع كل العصافير

كان وحيداً

قبالة نهر يطارده في السهول كرادلة دامسون

ولكنّ وضاح يحمل مفتاحه ويمر

وعيناه في ظلماً الوقت خمر وأمر

هتفت به والدروب سبايا :

تعال لنحفظ ما خريته النصائح

هاك تفرط روحي

على شارع يستدير إلى موتنا الشجري

إلى لمعان الخراف التي حاصرتها الولايم

واستضعفتها العواصم

يا صاحبي ،

لكم صحت خلفكما في الأزيز :

ققا نيك يوماً

فوضاح كل صباح يجف على الطرقات

وتساه كراسة الطبري

ووضاح فوق المسناة

يصطاد غبطته الموسمية

والريح تقعي على صوته

كلما افتقدت نخلة أختها

في القطار المسافر عبر السهوب

يجمع أشلاءه هودجاً ويقول :

قفا نيك تحت الأحقوان المؤجلِ

نزوح المرايا

وانكسار القرنفلِ

فلا شيء خلف الليل

يعرف حزننا

ولا ماء إلا فيه مآثم جدولِ

سوق الشيوخ / أيلول ٢٠٠٠

## مرثية الناسك الجميل

إلى ذكرى د. مصطفى جمال الدين



على يدك

عصافير بلا أفق

وذي خطاك التي سارت بلا طرق

أما أنا ،

فقد أرتابت بأسئلتني هذي الرمال

على مرأى من الأرق

ترعرت في جيبني كل عاصفة

تدمي الزهور

وتلغي دورة العبق

تلوك قارب أسفاري وتسحقه

فيستعير شراعي

نكهة الغرق

يا سامر الشط ، يا لحناً أكابده

نامت عليه مزاميري

ولم تفق

تتاهبتك مرايا الليل

مبتعداً

فكنت فيها سديماً باذخ الألقِ

وظل صوتك

مرسى ألف قبيرة

تخضبت بالوداع الفذ والقلقِ

وتلك أشياءنا

هجس الحنين بها يجري كنهرٍ

إلى لقياك مندفقِ

كان العراق بعينيك انهماز هوىً

وماء حلمٍ

بخفق القلب ملتصقِ

هذا فراتك

ما زالت رسائله أنين موجٍ

على الشيطان منزلقٍ

كم كنت

تدنو نقاءً من طفولته

فما عهدتك إلا كالفرات نقي

وما شهيق السواقي

حين تفجؤها ريح الجنوب

وتغري الماء بالنزقِ

إلا بقايا حكاياتٍ مقطّعةٍ

ونزفٍ عمرٍ

على الأسوار منهرقٍ



بوركت يا طيننا الأوري

ملتجأ

لكل نجمٍ بغير الموت لم يثقِ

ها نحن

تحت غبار الفقد أسئلة

إن تعتق ياسها الجوّال ،

تتدلّق

أنت النشيد الذي فرّرت نوافذنا شوقاً

إلى عطره المبتل بالحرقِ

تساقطت مدنٌ

من تحت معطفه

فأنبتت شجراً من حزنه الغدقِ

يا حزمة من وعودٍ ،

كنت أذخرها

لليلةٍ

هي كل الصبح والغسقِ

عشقت وجهك يمحوني ويكتبني

ومن تزره مياه العشقِ

ينعتقِ

تعثرت بك أيامي

مفندة

كما تعثرت حبر الليل بالورقِ

وحين عدت إلى أورك

منهمكاً بالحلم

لم ألق باباً غير منغلقِ

نحن الأحبة ،  
ما امتدت أصابعنا  
إلا لكي تعد الأفاق بالشفقِ  
نفكّ أزرارنا للصيف  
نسأله عن نورسٍ  
في النعاس العذب محترقِ  
فكيف جفّت أزاهير اللقاء بنا  
وأسلمتنا أغانينا  
لمفترقِ

دمشق / نيسان ١٩٩٩

السماء الأخيرة لطائر التم



حين التقينا أوائل الخجلِ

قلنا حكاياتنا

ولم نقلِ

يا أنت ، يا نحن ،

يا أصابعنا ،

لم تتطبق مرةً على أملِ

وإذ مشينا دروبنا ،

وصلت كل المراثي ونحن لم نصلِ

تردّدت بالخريف أكؤسنا

وحاصرتنا برائث المللِ

وفجرنا الطفل

إذ نتوق له

يأتي إلينا بياس مكتهلِ

سألتنى

والسنين نازفة

تلم أشياءها على عجلِ :

أُلتقي في غدٍ ؟

وأين ؟

وهل في الأرض مأوىً لحلمنا الوجيل ؟

وإن رأيت الرماد ملء يدي ،

بأي تغريبة

ستومئ لي ؟



يا أقحوان القنوط ،

كن لغتي

ليعرف النحل خيبة العسلِ

سأنتقي من خطاي أبعدها

وأستفز البحار بالوشلِ

لعل تلويحةً

ستجمعنا على الضريح هناك

أو ظللِ

يا أنت ، يا نحنُ ،

يا غموض فمٍ مغروقٍ بالغياب ،

مرتحلٍ

كم جدولٍ دون قامَةٍ قلقٍ

بالكٍ على ضفتيه

منخذلٍ

يا أنت ، يا نحن ،

والهوى سفر على قطار بدمعه ثملٍ

هذي ارتباكاتنا قد اكتملت

وأفقنا بعد غير مكتملٍ

لا حكمة في الغصون تسعفنا

وليس تحت الضحى

سوى خللٍ

وطائر التم

عاد أغنيةً

تموت في الريح موت محتفلٍ

كم حملته القرى رسائلها

فكان للحزن آخر الرسلِ

عيناه

نافورتان هاجرتا

لموعِدِ بالحفيفِ مغتسلِ

ولم تزل في السهوب خافقةً

بقيةً

من نشيده الخضلِ

فيا نبيد الشروق ،

كن وطناً يحنو على أُمْنِيَّاتِهِ الأُوَّلِ

سوق الشيوخ / ايلول ٢٠٠٠

نفائس الما بين



نرفوا عفافر الكلام

وقالوا :

نحن الوداع ونبعه الجوالُ

نحن اءاباط وءازة

مفراشا عطش ففءفء وأنهر ففبالُ

فا أفا الوطن الطففف ،

فرققنا

للأن ففك معاركُ وقاتلُ

فرك الطفاة على ضءاك

رماءهم

واسفردف بزهورك الأدغالُ

من أفن فبفءئ الصعود إلك ؟

والطرقاف ضففى

والدروب ضلالُ

هف ذف قبور بنفك

فءف ءروبنا مدنُ

تحاصر شمسها الأغلالُ

مروا أغاني

في رحيق مسافةٍ عجلي

وكل الأغنيات عجالُ

قال التراب لهم :

ستتكركم أمانيكم غداً

وتخيفكم آمالُ

دقّوا على اللاشيء باباً

فامحى عنب على أرجائهم

وسلالُ

كهّان أحلامٍ

وثلج نهايةٍ

إن ينجمد حلم هنالك سألوا

تتفسّق السنوات فيهم

كلما ساروا

وتشرق فوقهم أفضالُ

ولهم على كتب النعاسِ

قوافل ضاعتُ

وهودج وحشة وجمالُ

بصماتهم قلق الذين ترجّلوا عن كنههم

وغيومهم أسمالُ

ينسون في الوهدات طعم شموعهم

وتذيعهم عبر الظلامِ

تلالُ

يتكاثرون

على ثقابِ دامسٍ

فبكل هاوية لهم أطفالُ



هبطوا على المابين

سرب نفائس عدمية

ميقاتهم محالٌ

أزرى بهم ظمأ السفائن

فأنحنوا فوق احتمالات الوصول

ومالوا

ها أنت وحدك

يعتريك هباؤهم

نهرأ

أعاقت ضفتيه حبالٌ

عذباً ستكبر خلف برقٍ شائِكٍ

يطأ القبائل

والبروق ثقألٌ

كم كنت تغرق تحت ماء الليل قديساً

ولم تعصمك منه جبالٌ

كم كنت تسهر

مثل شبّاكٍ بخاصرة الخريف

وكم رعاك زوالُ

ها أنت وحدك

والبلاد وحيدة

وكلاكما بضم النشوب سؤالُ



يا موطن الراياتِ ،

يا أسماءنا

يلتمُّ فيها الوجد والترحالُ

هاهم أحبَّتكَ الصغارُ

تفقَّهوا في الطين

واكتنَزت بهم أهوالُ

هم آخر المتفاقمين طفولةً

ولهم صحارى

نزفهنَّ رمالُ

ما سافروا إلّا إلى أجسادهم

وتداؤلؤها  
وهي بعدُ ظللألُ  
كتبوا جلالتهم  
بنصف فراشةٍ  
والأبجدية خلفهم أطلالُ

بغداد / تشرين الثاني ٢٠٠٠

النابعة في نبوغه الأخير



## مدخل

ألم تعلمي ؟ يا دارَ مِيَّةَ ،

أُنِّي أُضِيءُ كَمُصْبَاحٍ تَغْرُغِرُ بِالشُّوقِ

نزلت إلى ظلي

وكانت تجويني شعوب مغطاة برائحة الأفقِ

لأغسل ماء النهر من لحظاته

وأصلح الغرقى إلى مدن العشقِ

فوجهي على رمل المكاتبِ ماكثُ

مكوث جناحٍ فوق ذاكرة الخفقِ

هناك نضويات

تقشّر موجةً

وتتلو على الشيطانِ مرثية العمقِ

وحيث نفايات الظلامِ

تواطأت على نخلةٍ

تقتات من حلم الشرقِ

عراقيةً كانت خرافيةً الهوى

وتأريخها

عرقٌ يحنّ إلى عرقٍ

رمىت لها صوتي لتعبر فوقه

وأعطيتها عيداً

وكأساً من البرقِ

وقلت لها :

إنّي لحزنك معبداً

وساقية ظلت على ظمأٍ تسقي



### النص

تجيءُ القبائل من فتحات القميص النحاسيِّ

عصفورة تفتفي نفسها

وتفتش عن وجه مية عبر الوهاد القصيات

يقتسم الشعراء تضاريسهم

ثم يمضون مكتهلين

إلى قبة في النهار العكاظي

كاد زياد \*

يبشّر أصحابه تحتها بانهمار القصيدة

كانوا تلامذة للرياح البعيدة

والرمل يقطف أقدامهم كلما نضجت

وزياد على قشرة الضوء

يخط مملكةً للتداول أو للتساؤل

يكتب في شغفٍ موجزاً للوراءات

يلم تجاعيد ساقية تتضجّل

تحت غيومٍ تغيّر أحشاءها كل عام

صرخت :

زياد ، اقترحني عليك

ولا تعتذر للغراب المطهّم

لا تعتذر للغصون التي لم ترافق يديك

أتبقى على فوهة الليل ؟

تدخر الزمهرير وتنتظر الحافلات

---

\* زياد بن معاوية هو الشاعر المشهور ( النابغة الذبياني ) .

وقد أطفأ الشعراء قصائدَهم ليناموا

ولم يبق في متحف العمر إلا الرماة

فكل الذين أحبوك غابوا

ووقتك تحت الحوافر مات

زياد ، اقترحني عليك

ووزّع نهاري قرطيس للعطب الفذ

أرغفة للشنائم

كن هيبة اللاجواب

وخذ حضرتين وأطلقهما في مساء التوائم

وانتظر البحر يأتي صقيلاً

فإنّ لنا صولجان المكوث

وترنيمة لا تراها البراثن

إنّ لنا

خفقان الجسور وقدّاسها الشغفي

وإغماضة الموج قبل المراكب

قال المعلم :

ما أبعد البيت عن دفتر الرسم

وانتهت زهرتان

على مكتبٍ للبكاء الرفيع

مشيت

وكانت ورأى مياه تسير إلى النوم

أغصان دينونة تتواري

هتفت : زياد ، انتظرنى

فهذا خريف من الأرمالات

تسلل من ردهة الحرب

هذا أوان التكرّر فوق صفيح الفرائس

والأفق بر من الدمع والتوريات

سأخلع بادية عرضتني لبغضائها

وأراك

وفي ليلةٍ

سأقود الشكوك المسجاة نحو مواعيدها

وأكون حصة تدون تأريخ هذا الزجاج

زياد ، أتذكر ؟

إذ قلت لي في الطريق إلى حضرموت :

كثيراً على موتنا سندور

وفي المدن المقفرات

سنحمل خبزاً وتأكل منه الطيور

سوق الشيوخ / تشرين الاول ٢٠٠٠

على بابہ القرمزي

إلى إناء الورد الذي ملؤوه بكاءً



أيّ وجهٍ ؟

أضاء معناه جرحُ

كلما أغفت الينابيع يصحو

ظامئُ تشرب الظهيرة منه

ويصلّي على سواقيه دوحُ

يا حسين الحرية العشق ،

افتح بابك القرمزي

فاليوم فتحُ

دمك استغفرته كل الأقاصي

وعلى كل قطرةٍ قام صرخُ

والفرات المسنّ للآن يبكي

فمتى يستسيغه منك صفحُ ؟

حلم

فرّت العيون إليه

وسؤال على العصور يلحُ

أيلفّ الظلام صبح العصافير

وفي كل كوة منك صبحُ

شمعدان للأرض أنت

وللثورة نخل

وللنبوّات لوحُ

كلما لغزّ النهارَ غموضُ

كان في نرفك المثابر شرحُ

فوق عنف الرماح

تأريخنا يرفع

منذ احتفى برأسك رمحُ

ووجوه الطغاة تهمني علينا

وشراساتهم علينا تسحُ

مضغت وحشة المنايا في

خطانا

وبنا من خرائط الرياح لفحُ

نحن إرث الغبار

يكتبنا الحزن سطوراً على الرمال

والمحو

أنت يا ألف موعِدٍ

نتشهاه سخياً

وذا الزمان يشحُّ

وانتظرناه

والمواسم غرثي

فأتانا وملء كفيه قمحُ

شاءك الواهمون محض نحيبِ

حين ظنوا

أنَّ البطولة نوحُ

عجزوا أن يروك قنديل رفضِ

فتهاوى بهم إلى القاع

سفحُ

ما دروا أنَّ قامة الكوكب النازف

يزري بها رثاء ومدحُ



زارني منك  
أي حزن فسيح  
واصطفاني أنا وإياك ذبحُ  
غير أئي  
ركبت حزنك كالزورق  
والبحر دمع غرقى وملحُ  
وتجمعت في يديك  
نشيداً بانغ الشوق  
كل ما فيه بوحُ  
أنت عطر الأرض الذي أقتفيه  
إن توارى نفحُ  
تجدد نفحُ  
لست أدري  
أي الحرائق أشهى ؟  
حين يغري طفولة النار قدحُ

شقائق النسيان



خيول على الشطرنج

تبكي مروجها

ودون مراسيم تموت البيادقُ

وتختبئ الأشجار

تحت جذورها

إذا طرقت الليل البسوسي طارقُ

ومرت طيورُ

في مرايا حزينهٍ

تغيب بها أشياءها وتفارقُ

فأحلى ليالينا تواطنن ضدنا

وأبهى أمانينا طوتها الخنادقُ

وأزمنة تحت الكلام

تدخنت

ليشطب معشوق

ويدحر عاشقُ



على أنبوس الوقت  
كنت مكدساً بعينيك  
والورد الدمشقي شاهقُ  
تشير فناراتي إليك بفرحةٍ  
ووجهك  
تحت المستحيلات غارقُ  
ومن حولنا  
كانت تضيع أيائلُ\*  
وتسهو عصافيرُ  
وتهمي زنابقُ  
وصوتك يأتيني  
عبيقاً مرفهاً  
فيخضر وعد كل ما فيه عابقُ  
فكل ارتماءاتي عليك عرائشُ\*

وكل ممراًتي إليك

حدائقُ



تقولين لي :

اترك جبينك في يدي

فإنّ غياباً بين عينيك ساحق

فقلت :

ولكنّي ضريح مؤجّل

وطينٌ بالآف القيامات خافق

وهاهو وجهي

يقطر المحو فوقه

كأيقونةٍ

مرّت عليها الحرائقُ

أحبك

والصبح الرصاصي هاطلٌ

وفيّ غبار القشعيريات عالقُ

على الجسر في بغداد ظلّي مثقّب  
وفي مجلس النعمان تبكي الشقائقُ  
فقلت :

إذن ضع رأسك الآن جانبي  
فإنّ دخان الحرب كالنخل  
باسقُ

وهاك فمي  
تعويذة أبدية  
ولغزاً أضاعت شاطئيه الزوارقُ  
فما نحن

إلا أرخبيل من الهوى  
على عشبة الغيم النبيذي غادقُ  
وفينا خطوط الطول والعرض تلتقي  
ورغم المنايا في  
حلمنا متطابقُ

## زاوية للتساقط

الى سوق الشيوخ ، الخافقة كيجع قديم



طارت على حطب الضحى

أسرابها

وهمى

على شجن النخيل سحابها

سكن الغروب بطينها

وتفايضت من ذكريات شفاهنا أكوابها

شربت نواعير الزمان

دؤوبة من شاطئها

والفراش شرايها

غسلت نوافذها الشموس نقيّة

وتشرّبت قلق السنين ثيابها

بأزقةٍ

حفظت خدوش طفولةٍ

للريح والقبيلات أشرع بابها

وبها كتبنا الأحرف الأولى على جسد الصباح

فأينعت أعشابها

أيام ننشد ساذجين بلهفةٍ :

لاحت رؤوس في الربي وحرابها

لم ندر أنّ الأمنيات ستتحني عطياً

ويغرق في غدرٍ ركابها

وعلى ارتعاش الجرف

رجع درابك

وأنين أغنية يطول عتابها

وحديث ضفدعةٍ

توهج عشقها

واختال بالشغف الملدّ شبابها



يا كوة ،

خلف الخرائط أطفئت

وقصيدة لم يتضح إعرابها

أنت النضوب العذب

يغرس زهره فينا

وأنت ذنوبنا ومتابها

ما زلت في غبار عيدٍ راحلٍ

وصلاة وجدٍ

في فمي محرابها

كم ليلة

حملت إليك أصابعي قمراً

وقد أكل الدروب ضبابها

أنا حشد أسئلةٍ

تدور حزينةً

لم يمتلئ بالشمس بعد جوابها

كم خربّ الموج المرير سفينتي

حتى رست يوماً

فزاد خرابها

يا خيمة العطش الجنوبي

التي وسعت جميع المتعبين رحابها

تتشق في رمل القصائد أنهرًا تجري

إذا أغوى الرمال سراها

ينمو بها الشعراء

رغم خريفها

ويضم كل المفردات كتابها



سوق الشيوخ ،

وأنت وهم مدينة

خسر المحبة وحدهم أحبابها

هرموا وهم لم يملكوا في ليلها سقفاً

ولم تومئ لهم أبوابها

والطارؤون على ملامحها مشوا مرحاً

وسحت فوقهم أطيابها

نهر الأبوديات

يمضي نازفاً فيها

وتزخر بالرماة هضابها

يا هودج الطعنات ،

يا أيامنا ،

ورماح ألف خليفة تتنابها

حيث البلاد سبائك الموتى

بها نهشت أغاريد الطيور كلابها

لم يبق من وطنٍ جميلٍ بيننا

إلا صحارى رثّةٍ

وبيابها

غنّيت حزنك

والصحاب

وخبية

ما سافرت إلا إليك إيابها

فوقفت فوق دفاتري مذهولة

كحمامة جرح الحقول غيابها

الآن

أرثي أوجهاً

ستضيع فيك غداً

ويوشك أن يضيع عذابها

الآن

أبني بالحروف مدينةً أُخرى

يبشّر بالربيع ترابها

سوق الشيوخ / تموز ١٩٩٢

من سيرة الخروف الأسود

إلى الرسّام صادق التميمي صديقي



لنا الكماً المستجير برمضائه  
والطواسين وجد ( ابن منصور ) \* استغفرته يداه  
لنا البحر متهماً بالمياه  
لنا طعنات الهوامش  
تتويمة الحرب  
والشجر المتشاجر في آخر النهر  
حين يسير ضريراً  
وتغتاله ضفتاه



صرخت : إله السماء البعيدة ،  
من ذا يعيد خطاي التي لبستها التلال  
على أفق الهجر ؟  
والطلقات تخيط الدروب إلى البيت

---

\* الحسين بن منصور الحلاج .

من ذا يعيد لي النوم فوق ذراعك ؟

حين تفتش أحزاننا عن شفاه

إله السماء ،

أرتكبني غدوقاً على ضفة الخلق

وريقة توت على عورة الأفق

إني تعبت .... تعبت

إله السماء ، اندلع مرة في طريقي

فإني غرقت مراراً ولم يحفظ الموج شكلي

وهل حفظ البحر ذكرى غريق ؟



كفى ندماً أيهذا النديم

فإني حزين

وأوشك أن أتغلف بالصافرات

أشرت إلى عطش الضوء

والطرقات الخديجة

هيات ألبسة للقبائل قبل هبوب الفرات

و ( صادق ) بين الزعانف مستوحش ككتاب

حزين كسلم مشنقة

دثرت الخطفى الصاعدات إلى شمعدان الغياب

إله السماء البعيدة ،

لم يبق لي في الظهيرة غير عصاي

أهش بها في الدروب على حلم يتشرد

أكتب قائمة

بالنخيل المتقاعد في ريف لندن

أحضر قبراً

لظليّ الذي قضمته النسور على ساحة العرضات

وكان الهواء القليل

يفتّش بين المحيطات عن سفنٍ لا تشك به

عابراً وهداة الحزن دون جواز

وصادق يطلب حق اللجوء إلى نخلةٍ

والشوارع حول الإذاعة مملوءة بالمجاز



هناك على العشب

بين التفاسير والطمى

ملّ الخروف انتظار الوليمة

سار ليبحث عن صادق في الأضابير والثكنات

رآه يعبئ فرشاته بالذخيرة

والكائنات على عسل السرّ مرمية

وحده كان يرسم

ما ظل من وجهه المتلطح بالركلات

أضاء الهلال على تعبي فانتبهت

إلى طلقة أوشكت أن تؤرشفني

فارتدى الغرين البابلي على ندم ( ابن زريق )

كما لم يصل ( واصل بن عطاء )

فناديت :

يا ( أصفهاني ) ،

هذي أغانيك مغرولة في بكائي

فكيف تؤرّخني قينة

في الطريق الى بيت ( زرياب )

قلّي

لماذا عيون المها فوق جسر ببغداد لم ترني ؟

إنني أقف الآن

في ساعة لم تجد زمناً تترعّع فيه

وأمتعتي في ( الترانزيت ) محجوزة بين قوسين

هناك رأيت المقيمين في الخلل الطوطمي

وأختامهم تتلامع مثل القبور

رأيت أبا صادق وهو ملتبس بالندور

ودجلة يلقي عليه التحية باللهجة الأكديّة

يكبر في حزنه الذهبي خروف

ومفتاح باب المعظم في جيبه

تغرب الشمس فيه

وصادق ينهبه الخافرون على عتمات الإجابة

تتهبه اللكنات ، التخسف

أحذية الجند قبل النشيد

وصادق إكليل ساقية

وقصاصات عيد

صرخت : تميم ، تميم ، تميم

ألا فارس في القبيلة ؟

يهدى لصادق علبة ألوانه

عبر خيط العويل المغادر نحو سمرقند

هل فارس في القبيلة ؟

يهديه أحلام أخوته النائمين

ووجه التي انتظرتة

وفي شفيتها حفيف وسكر

كان الخروف المعمّر يكبر

والنخل يكبر

وقرطاجة تتقمّم بالفاتحين



مشيت إلى حدس زقورة في السواد  
تقرص فيها الزمان  
وغادرها البحر والبر  
والمطر السومري  
تغضن وجه الخروف وصادق شاب  
وعلبة ألوانه لم يظل بها غير لون الغياب  
مشيت إلى لكنة الصفر  
وهو يحط على جريان البلاد  
فراسخ مكتومة كان قلبي  
وفانوس عشقٍ مباد

دمشق / تموز ١٩٩٩

مرثية الوطن القليل



تباركت يا وطن الأرمالات

يحدّق في غدهن الوراؤ

بأرض الفتور ترعرعن

حتى تسلّق أشجارهن البكاءُ

رماد الأسابيع فيهنّ

يوجز كل الذي خسرتّه النساءُ

سلام لأرضك

كم أنبتت طغاةً

وكم خانها غرباءُ

وكم أنجبت مدناً لا تخاف علينا

وللأفق فيها انطفاءُ

نموت بساحاتها عابقين

ومن خلفنا للسنين عواءُ

هوانا حقول

وذا موتنا لعري البلاد القديم رداءُ



تباركت يا مشجباً لليتامى

يدحرجهم صيفهم

والشتاءُ

أتوا من مماحي الحروب إليك

فكن قمحهم

إيهم أنبياءُ

تبارك نطك

حين يصليّ عليه اللصوص ويعلو الدعاءُ

ومن فوقهم

قمرٌ أبقُ

تتاديه تلك النجوم الإمامُ

سلام لنخلك

حين تعرّى عذوقاً

بكى تحتها الفقراءُ

يهزّون جذع النهار انتظاراً

ولا يتساقط إلاّ المساءُ

فيا وطناً ،

لا طريق إليه سوى ما تخيَّله الشعراءُ

يتاماه أكثر من نخله

وكل رصيفٍ به كربلاءُ

ونحن فوانيسه العائثرات

كبرنا وأورق فينا الهجاءُ

ونحن القوافل إذ لا تعود

ونحن الشبايبك إذ لا تضاءُ

وكهّان وحشته الأوّلون

من الصرخات البعيدة جاؤوا

رموا غيم أوراقهم في الحروب

وشاء الطغاة

وهم لم يشاؤوا

لهم مطر مقفل ووحيد

وهم في هجير الصحارى

إناء

لهم وطن

متخن بالطيور

وقد غادرت حين بيع الهواء

حفاة الخوارج

يعشعشون به

وترفرق فيه الدماء

وفي كل صبح يحط عليه

يموء على وجهه الخلفاء

لنا تحت أختامهم

وطن قليل

تضوّر فيه العراءُ

سلامٍ لنهريه

من ظامئٍ توهم أنّ القصيدة ماءٌ

سوق الشيوخ / أيلول ٢٠٠٦

إلى أبي في ذكره العالفة



أشرق الموت فيه

صمتاً نبيلاً

وتماهت به الجهات رحيلاً

كم تضّرّى به الحنين

إلينا

غير أنّ الدروب

تأبى الوصولاً

شربت صوته الرمال

وغنّت في المساءات لحنها المقتولا

بعثرت فوقه الحكايات

ظمأى

وارتمت حوله الأمانى

طلولا

والغروب البليغ  
لمّ عصافير البراري  
وأندسّ فيها سدولا



بخشوعٍ غادرتنا

مثل نهرٍ

ترك الصيف خلفه مخذولا

حضنته الضفاف عمراً

ولكن

نحن لم نحتضنه

إلا قليلاً

مشرقاً كنت

والليالي حشود

فلم اخترت يا حبيبي الأفولا ؟

هل تراها دعتك تغريبة الطين ؟

فأسرعت خلفها مذهولا

هو ذا وجهك المسافر

يأتينا شغوفاً

يضيئنا تقبيلاً

فسلام عليك

حين تعبنا

فاتكأنا على ضحك طويلاً

ثم سرنا إلى غدٍ في حبورٍ

فوجدناه ناضباً

ونحيلاً



يا حبيبي ،

هذا قرنفلنا المرّ

وهذا الفرات يمضي عجولا

فتقرّب منّا

لينهمر العشب

ويخضّر صمتنا فنقولنا

إنّنا الآن

أرخبيل من الذعر

وأوراقنا تفوح ذبولا

قد خسرنا البلاد

أفقاً فأفقاً

وانطفأنا بضفتيها نخيلا

وسلام عليك

حين اختطفنا من لياليك

أنجماً وخيولاً

فلعبنا بها

وكانت بنا تلعب هذي الطغاة

جياً فجيلاً

ملؤوا حلمنا الصغير حروباً

ثم عادوا يزيّفون الصهيلات

بوركت دمة

توضأت منها

لم تزل

فوق ليلنا قنديلاً

سوق الشيوخ / آذار ١٩٩٢

أشجار على زئير الوطن



لنا وطنٌ  
ما فيه غيرُ كَمائِنٍ  
وللموتِ تنمو أغنياتٌ  
وأجنحةُ  
يحطُّ به الغيمُ العدائِيُّ ضارياً  
وتصحو زهورُ الفقدِ  
وهي مفتَّحةُ  
كتابٌ من الهجراتِ والغزوِ مُعتمٍ  
ولا وُغْدَ في التاريخِ  
إلا تصفَّحةُ  
سماسرةُ الأسواقِ  
عادوا لبيعه  
وكلُّ ذئابِ الأرضِ جاءتْ لتذبحه

أضاعَ الورائيونَ فرحةَ عمرِه

وأيامُه بين الرماةِ

مؤرجه

فصار بنوه الطيبون

. لفرط ما تناستهم الأعياد .

أنصاف أضرحة

صغاراً رأوا عري الرصاص

فشمسهم إلى الآن من ذاك الرصاص مجرّحه



لنا وطن

ضاعت تفاصيل وجهه

فصار عسيراً أن نراه ونلمحه

ببادية الأخطاء قال لناره :

أنا خطأ الأرض الذي لن تصحّحه

أنا سائس الأنهار

لم يلق صاحباً لينزع تاج الشوك عنه

وينصحه

فيا رمل أعوامي التي ما تبرّجت ،

ترى هل كتبت العشق فيّ لتمسحه ؟

رأيت سرير النهر

وهو محطّم

ولم يبق فيّ الأجراس وقت

لأشرحه

تمنيت يوماً

- والأمني نحيفةً -

أراك على تقطية الصيف مروحه

فكنت زئير المحو

ينهب أنجمي

وأحلام طفل بالحروب موشحه

فأين سأخفي يا عراق دمي إذن ؟

وذا ألف سفاح

أطلّ ليسفحه



لنا وطن

مذ كان طفلاً مشاكساً

يربي طفاةً دائمين

وأسلحه

توغّل في ليل العرائن غامضاً

ولا نجمة في القلب

حتى توضحه

على حوَاب الأشياء

مرّ مدججاً

لكي تتهجّاه الكلاب

وتتبعه

أكان جديراً

أن نتوق لطينه ؟

ونخسر آلاف الفصول لنريحه ؟

ولم نسترح يوماً

على شرفاته

ولم نر ألواناً بنهريه مفرحه

لنا وطن

جاؤوه من كل معجمٍ

ونحن رحلنا في الدروب المبرّحه

بلا ندمٍ يهجو طقوس رحيلنا

ويسخر

من حزن الأكف الملوّحه

سوق الشيوخ / آب ٢٠٠٦

**العودة إلى القصب**

إلى ذكرى كمال سبتي



كفصن

تضمخ في طله

تدور العصافير من حوله

لتمنحه قبلة العائدين

وتهفو حشوداً إلى حملة

ثلاثون عاماً

ومفتاحه

أضاع الطريق إلى قفله

بصندوقه عاد وضاح كهلاً

ليبحث في أور عن ظله

ضليعاً بأشيائه الضائعات

ومعشوشباً بالأسى كله

( حكيم بلا مدن )

قدماه تضيئان درياً إلى أهله

ليففتح العيد والزقزقات

ويلتقط العمر

من رمله

ولكنّه لم يجد

غير حلم تنادى الرماة إلى قتله

ومستقبل وسخته البنادق

ظل يصبر على غسله

لماذا غدرت به يا خيول ؟

وكيف اجتمعت على خذله ؟

وقد كان

فارسك المستتير تعبّ الينابيع من نبله

به هجس زقورة تخنفي

وفيه تواقيع من نخله

فيا ( وردة البحر )

لا تتركه وكوني الحبيبة في ليله



سخي سطوعك خلف البحار

وإن أسرف العمر في بخله

حملت بقلبك

مجد الكتابة لغزاً

تشظّيت في حلّه

فيا طفل أور ،

الذي لم تزل تضاء الحكايات من أجله

بعينيك تأريخ رعبٍ عريقٍ

وفيك مشاهد من هولته

ومشقة لمعت في الطقوس

بها الرأس أضيّق من حبله

وحيث الخليفة يهجو البلاد

ويختزل الشعب في نسله

فعاماً يحج

وعاماً يجاهد

والناس تمشي على طبله

يقول :

خصومي زنادقة

ومن يعترض مات في ذلّه

يصلي ويبكي بكل خشوع

فمن ذا يفكر في عزله

وفي الليل تجبي إليه النساء

فيأكلهن على مهله

وفي ذروة السكر

يسقط أرضاً

فينهمك الجند في سحله

نداماه فرّوا بلا رجعةٍ

وغادر مَنْ كان في حفله

ولكنّ ( مسرور ) باقٍ هنا

ينام ويصحو على نصله

ويصرخ بالناس :

لا تفرحوا

فكلُّ سيجزى على فعله

يصيح بنا :

سوف تبقى السجون

ويبقى البعير على تلّه

وسوف تصير الضحايا طغاة

ويطويكم الحزن في سيله

وأرض السواد ستصبح صيداً

تهب الضواري إلى أكله



أتى النهر يسأل عنك كما

أب يسأل الريح عن طفله

يقول لنا :

غاب وجه حبيبي

ولن تلتقوا بفتى مثله

ملامحه تشبه الأغنيات

فلا تكثروا القول في عدله

سلام على البازغين غروباً

مضى بهم الموت في خيله

ولكنهم ها هنا ماكثون

وإن بدّل القمع من شكله

فهم عبر هذا الخراب العميم

شموس ستكشف عن وحله

وهم أمل  
سوف يكبر  
مهما أصر الطغاة على ركله  
وهم غسل الرفض  
يبقى شهياً  
وإن غادرتة خطى نحله  
فيا كاهن القصب السومري  
توغلت في الأرض من قبله  
ستولد ثانية  
ذات يوم  
كما يولد الورد في حقله

سوق الشيوخ / مايس ٢٠٠٦



رق السنديان



العابرون على كتاب الوقت ما وجدوا سواك

والبحر مكتظّ بلون البحر

يا نهراً يشق طريقه في الأرجوان

خذ لونك الأرضي من موشور هذا النزف

واقراً ما تساقط من نخيل القلب اقرأ

فالجزيرة ما تزال تعد قهوتها

وتخفق في هواك

مطر هنا .... مطر هناك

لك أدمع الضيزى

ومفترق الملوك

لك الهبوب الحر فوق زجاجة الدنيا

وبرق السنديان

حدّقت فيك فلم أجد

إلا البلاد تفوح منك شهية

ورصاصة فصحى أصرّت أن تراك

هل قلت إنك عائد ؟  
بغنائم الضوء المقوس  
أو بأسماء الإشارة  
عائد كي تخلط الأنهار بالسنة الكبيسة  
حيث تولد زهرتان  
احمل سماءك وانتشر كالماء  
إنّ الموج لن تصطاد زرقته الشباك  
مطر هنا .... مطر هناك  
أسبغ وضوحك  
والتمتع في آخر الإسفلت  
إذ ترخي العواصم شعرها  
وتقيم خاشعة صلاة النفط  
يا كل الذين تفرطوا من شرفة السجّيل  
وانهدموا ليبتدئ المكان

لا تكظم الغيظ الوسيم  
إذا استعان بنكهة الأجراس  
إنّ بريدك السري مزدحم  
بآلاف الطيور الموسمية  
وهي تقترف السماء  
وملء أعينها الصغيرة ذكريات الغيمة الأولى  
وحيداً كنت تسهر  
في هواءٍ لم تجده  
وبضع أشجار تجرّب أن تضيع  
على رنين الشارع الخلفي

قلت لنا :

غداً ستمر فاكهة البنادق من هنا

وستعرف الساحات أبهة الرماد

إذاك

أولد في حريير حكاية

وأكون قاب جنازتين من البلاد

سوق الشيوخ / كانون الأول ٢٠٠٠

ترنيمه دا



تباركت من معشوقة لا أملها

ولا ينقضي

رغم النضوبات وصلها

دمشق ، سلاماً

يا وجوهاً أحبها

وتلويحةً للآن يورق ظلها

كم من شفاءٍ نورت وحشتي

وكم سببتي بها

تلك العيون وكحلها

على طرقات العشق

كانت تدلني

وكنت على نهر البروق أدلها

أنا منذ أن فرّ المحبون

من يدي

وأغلق أبواب الهناءات قفلها

إلى الآن

تسترخي دمشق بجيھتي

وتشرب من أيقونة القلب

خيلها

تباركت من أمّ

ترتّب أنجمي

أنا - رغم شيب شاكس الرأس - طفّلها

مشيت لها مستوحداً

ما أعاقني هجير الصحارى الموحشات

ورملها

ورافقني اليأس العظيم حقائباً

وبقيا ينابيع

تفرّق شملها

تركت ورائي ألف حلمٍ مبعثرٍ

على مدنٍ قد فهرس الحزن أهلها

وسرت ضليعاً بالقيامات

حاملاً بقلبي بلاداً

يشبه الماء شكلها

يطاردني فيها الطغاة بلهفةٍ

وتركض خلفي الجاهلية كالها

شراذم قد ألغت شبابيك صيفنا

وحطم أشجار المسرّات سيلها

تساقطت الأرض الفسيحة

تحتهم

ففروا خفافيشاً تمزق ليلاً

ولكن عصافير البساتين لم تعد

وبغداد لم تفرح

ولا التّم نخلها

سوق الشيوخ / تموز ٢٠٠٤

وداع بلا أرصفة



قدرٌ تلتقي به الأضدادُ

ومن الموتِ يبدأ الميладُ

وجبينُ

أضائه القلقُ الفدُ

يقينٌ يجوبه وأرتدادُ

وكتابٌ مُلغزٌ بالأقاصي

قرأته العبيدُ والأسيادُ

لحظة الموت

تستريحُ الحكاياتُ

وتتهي حديثها شهرزادُ

وتصيرُ الحروفُ شهقةً عصفورٍ شريدٍ

تقاسمته البلادُ

لحظة الموت

حين ينطفئُ الصحوُ

وتأوي لطينها الأجسادُ

وتمرّ السنينُ  
كالحلمِ النازفِ  
إذْ ينهبُ العيونَ رقادُ  
ليس يبقى هناكُ  
إلا فمُ الشاعرِ يشدو  
وظلّه الوقّادُ



أيها المستحمُّ بالنسقِ البحريِّ ،  
أقبلُ فذا الزمانُ أبتعادُ  
وتقرَّبُ كطائرِ العيدِ منّا  
حين تنسى وجوهنا الأعيادُ  
أنتَ إنْ أرعبَ الظلامُ حُطانا  
واعترى مُشمسَ الوعودِ نَفادُ  
لغةٌ تُومئُ الفناراتُ فيها  
للطيور التي دعاها الحصاد

هل ترى

كبلتك آله الصمت

وأوهت نشيدك الأصفاد ؟

أم أمت بك الجنوبات والريح

وللراجلين فيك احتشاد

أيها المستتير ،

بالضجر المزمّن

والليل قفله المعتاد

كلما تستفيق في روحك الأصوات

طفلاً يشيخ فيه الرماد

يتعرى على المناصد

برق ذهبي

وتزلق الأبعاد

إنه الشعر

نيزك لا يسمّى

وعصافير ما لهنّ معاد

ورحيل مقوَّس

في بحارٍ

لم يجرب نشوبها سندباد

واغترابات غيمة تتواری

وحضور مفاجئ

وارتياد

إنَّه الشعر

شمعدان صهيل

قبل أن تعرف الصهيل الجيادُ

سوق الشيوخ / أيار ١٩٩٣

المعلم في عيدہ



ذَكَرَاكَ بِاسْقَةٍ

وَصِمْتُكَ صَاحِبُ

وَالْأَرْضُ صَوْمَعَةٌ وَأَنْتَ الرَّاهِبُ

هَذَا صَلَاتُكَ مَا تَزَالُ نَدِيَّةً

وَعَلَى تُرَابِ اللَّيْلِ شَمْعُكَ ذَائِبُ

لِلآنَ تَسْفَحُ دَمْعَيْكَ قَبَابِرُ تَنَائِي

وَيُحْزَنُكَ الْيَمَامُ الذَّاهِبُ

أَنْتَ الْمَعْلَمُ إِذْ يُطَلُّ تَطِلُّ آمَالُ

وَتَفْرَحُ بِالْوَصُولِ مَرَاقِبُ

مجداً لعيدك

إذ يرشُ دروبنا ورُداً

وتُملأ من شذاهُ حقائقُ

شفتاكَ واظبتنا على أسمائنا شَغَفاً

ونحن على هوائك نواظبُ

في كل مدرسةٍ

حُطاكَ محبّةً

وبكلّ بيتٍ من يديك سحائبُ

وإذا تغيب عن العيونِ

فمثلاً في الفجرِ ترتكبُ الرحيلَ كواكبُ

لأنّ تشربُ من يدك أزهراً عطشى

ويقصُدُكَ النخيلُ الساغبُ

يا كاهنَ الشجرِ القديمِ ،

بصبره تغنى

وبالقلمِ النبيلِ تُحاربُ

أنتَ الفراتُ وكلُّنا همُّنا به

لا نهرَ إلاّ من مياهك شاربُ

هذي هداياك الحبيبةُ

لم تزلُ مطراً

يُقبَلُ أرضنا ويُعاتبُ

كل النوارسِ في ضفافِكِ خبَّأتُ أسماءها

وهفَّتْ إليك قواربُ

هذا النخيلُ بطبعه لا ينحني

إلاّ عليكَ

ولا سِوَاكَ يُصاحِبُ

هل كنتَ إلاّ جسرنا الذهبيّ ؟

قد عبرتُ عليه مدى السنينِ مواكبُ

مجداً لصوتك ،

تحت صبحِ رنينه

كم سرٌّ محزونٌ

وورّدَ شاحبُ

فإذا التلامذة الصغارُ يرفرفونَ

فقارئٌ يشدو هنا

أو كاتبُ

بِالْأَحْرَفِ الْأُولَى سَقَيْتَ بَزْوَعَهُمْ رَفْقاً

وَقَلْبُكَ بِالْأَمَانِيِّ وَاثْبُ

حَتَّى تَرَاهُمْ يَافِعِينَ

تَأْبَطُوا وَطَنًا عَلَيْهِ غَدُ الْكِرَامَةِ سَاكِبُ

وَوَهَبْتُهُمْ سِرَّ الْفُصُولِ

فَأَيْنَعُوا فِي كُلِّ مَنْعَطٍ

فَبُورِكَ وَاهِبُ

أَنْتَ الْأَصِيلُ

وَكَلُّ بَرْقٍ جَاءَنَا لَمْ يَنْتَسِبْ لِيَدِيكَ

بَرْقٍ كَاذِبُ

كَيْفَ ادَّخَرْتَ الْحَبَّ عَمراً شَاهِقاً

وَأَضَاتَ وَحَشْتَهُ وَزَيْتُكَ نَاضِبُ

( دَارٌ ) وَ ( دَوْرٌ ) كُنْتَ تَهْتِفُ قَبْلَهُمْ

وَبَصْبِرِكَ الْعَارِي تَتِنُ خِرَائِبُ

تبني لهم سفناً وحلمك غارقٌ  
وتخيطُ فرحتهم وحنكُ ثاقبُ  
ها أنتَ عدتَ  
لتستريحَ مخضباً  
بالذكرياتِ  
كما استراحَ محاربُ

سوق الشيوخ / شباط ٢٠٠٢

تتويمة المطر المسج



سيأكلُ من مجامركُ اتقادُ

فإنَّ نُبوَّةَ الجمرِ

الرمادُ

وتتهشكُ السنينُ مقضباتِ

هوىُّ يطوى

وعمرٌ لا يُعادُ

فكيفَ تظلُّ تنتظرُ الصحارى ؟

كما انتظرَ الشواطئُ سندبادُ

تلقنكُ الشوارعُ

كلَّ يومٍ رتابتها

ويجلدُكُ اعتيادُ

وتقتاتُ النضوبَ من المرايا

فيبدأُ فيكَ للشجنِ احتشادُ

فكمْ غرسَ البشارةَ منك ظلُّ

وثوبُ الوقتِ

يمضغه النفاذُ

وكمْ رُزمتُ على فمك الأمانى

وحرّتَ بما تُريدُ

وما يُرادُ

عبرتَ على ضفافِ العيدِ دمعاً

ولغزاً لا يعرّيه ارتيادُ

بكلِّ طفولةٍ الأصدافِ تبكي

إذا ما أربك الموجُ اشتدادُ

يؤاخي حزنك الربذي فقدُ

ويقترفُ البزوعُ

لك انفرادُ

أعرتَ الصبحَ باسقةَ الليالي

وقد صلّى عليكَ بها سُهادُ

ورشرشتَ الصهيلَ

بكلِّ دربٍ

فلم تتعبُ

ولم يكبُ الجوادُ

وزرتَ مدائنَ الضجرِ المدمي

وضاعتُ خلفَ ليالكَ شهرزادُ

فَأَبَقْتُ فِيكَ

سُنْبِلَةَ الْأَعَالِي

وَنَافِذَةً تَتَاسَاهَا الرِّقَادُ

حَفِظْتُ مَسَاحَةَ التَّذْكَارِ فِيهَا

وَمَا يَعْنِيهِ قُرْبٌ وَابْتِعَادُ

تُرِيْقُ لِحَوْنِكَ الْأَوْلَى عَلَيْهَا

وَتَقْنَى فِي هَوَاهَا

أَوْ تَكَادُ



هواي هواكَ  
والطرقاتُ تتأى  
وليس لنا سوى العثراتِ زادُ  
أشيرُ إليكَ  
ملتبساً بموتي  
وملء حقائقُ الفرحُ المبادُ  
وأشرعتي تجوعُ الريحُ فيها  
إلى صيفِ  
يلوُّنه الحصادُ  
توازرنى النوارسُ حانياتٍ  
ويأزفُ في يديَّ لها  
مَعادُ  
وأحملُ وجهي الطينيَّ  
إرثاً  
لكلِّ قبيلةٍ فيه امتدادُ

وَفِي عَيْنِيَّ

- حِينَ تَضِيقُ أَرْضُ -

لِكُلِّ الْعَائِدِينَ غَدًا بِلَادُ

سوق الشيوخ / أيلول ١٩٩١

العراق والمطر



كم كنت للشغف النفيس مزارا

وظلعت في غسق العيون نهارا

يا موطن الصرخات ،

يا مطر الهوى ،

ماكان لي في العشق أن أختارا

لي فيك ألف حكاية نضاحة

وجدت بها زرق النجوم ديارا

والطائر القُرْجِيُّ

ذات ظهيرة

لمح السماء بشاطئك فطارا

أمطرت في الأفق الرحيب أبوة

تسعُ الحقول

وتجمعُ الأنهارا

فتركتَ للشرفَاتِ إرثَ حدائقِ

وركبتَ خارطةَ الشروقِ مدارا



يا مشمسَ الشفتينِ ،

هبْ لي موعداً

نلتمْ فيه ونُهرقُ الأسرارا

ولتقتحمْ شفتاكَ معبدَ غربتي كالفجرِ

إذْ يتقحَّمُ الأسوارا

واغسلْ رُكامَ حرائقي

فأنا الذي هتَمْتُ به سُودُ العيونِ فحاراً

وهوأيَ طعمُ قسيدهِ أُوريَّةِ

ركضَ الزمانُ بها وعادَ غُبارا

حُبِّيتَ يَا سَفْرَ الرَّعُودِ ،  
نُبُوءَةً تَلِدُ الْبُرُوقَ وَتَتَجَبُّ الْأَمْطَارَا  
لْتَهْزُ شَامِخَةَ النَّخِيلِ  
عُدُوقَهَا  
وَتَحْطُ فِي سَعَفَاتِهَا الْأَقْدَارَا



مِنْ رَعِشَةِ الْقُبُلَاتِ  
جِنَّتِكَ حَامِلًا قَلَقَ الزَّهْوَرِ  
إِذَا الرَّبِيعُ تَوَارَى  
يَا وَجْهَ مَنْ أَحْبَبْتَ  
هَآكَ مَلَامِحِي  
نَهْرًا عِرَاقِيَّ الْهَدِيرِ مُثَارَا

مضعفُهُ زمجرَةُ الرياحِ يمامةً

وارتاد أروقةَ المجامرِ ناراً

تمتصُهُ المدُنُ الوجيزةُ دمعاً

وتهدُّه طرُقُ الهوى

أسفاراً

يا كلُّ هذا النخلِ ،

كُنْ وطناً له

يا أوي إليه إذا الظلامُ أغاراً

و اهبطْ على عينيه حلماً أشقراً

فمعاركُ ميراثه

وصحارى

يا وجهَ مَنْ أحببتِ ،

كم بعدتْ بنا تلكَ الدروبُ

ولم نضيل مَسارا

كتّا بأضرحة الحروف نذورَها

حيثُ الزمانُ يُفهرسُ الأحجارا

ها نحن نكتشفُ النعاسَ

ونرتمي جسدِينِ

لفَّهما العراقُ إزارا

سوق الشيوخ / آذار ١٩٩٢



مرثية الولد السومري



الآنَ

يدخلُ في اللاوقتِ محتفلاً

في قلبه مطرٌ مستوحشٌ هطلا

ناياً يمرُّ على الفقدانِ

يزجرُه لبلاؤه الرثُّ

والطينُ الذي اكتهلاً

يا قبرَاتِ الكلامِ ،

استقبلي فمه

فظالما عنك في الآفاقِ قد سألَا

يا حزنه السندسيَّ الرحبَ ،

هل فرحَ هذا الذي فرَّ من شبَّاكه وجلا ؟

أعياده حطباً كانت

فهل عرفتُ تلك الليالي السبايا غيره رجلاً ؟

ظلتُ ترافقه الأصفارُ يانعةً

وفيه يسقطُ غيمُ العمرِ مشتعلاً

وكان إذ كتبتُه البيدُ أسئلةً

محاصراً بالمأحي حيثُما نَزَلَا

فكلُّما اختصرته الريحُ فنَّدها

وكلُّما

نَقَصَتْ أَعْصَانُهُ اكتملا

الآن يستودعُ الأنهارَ سحنته

لم يسطحِبْ معه يأساً

ولا أملاً

إلا غُبارَ أغانٍ

سوف ينهبها محوٌ ذريعٌ

ويعدو فوقها عَجلاً

لم اقترحتَ اخضرارَ النارِ ؟

تسألهُ مدينةٌ

والسدى في موته اغتسلا

لا تسأليه

وكوني سقفاً موجته

أو فلتكوني له أرضاً لكي يصلا



مضى لملكه في العمق

ليس بها سوى نديم

على أسوارها قتلا

سقاؤه برق قديم خمر حكمته

حتى ترشح في أسمائه تملا

مستوحداً يرهن الأيام أجمعها لدى المغيب

ويرثي كل من أفلا

فمن سيرثيه ؟

إن ضاعت أصابعه بين القبائل

من يبكيه إن رحلا ؟

وهو الذي لم يمتُ نهر بخارطةٍ

إلاَّ وأبْنُ حُلْمًا يَخْتَفِي خَضِيلاً

يا صَحْبَةَ الْمُقْضَلِينَ ،

الأَفُقُ مِنْفُضَةٌ

لكلِّ طَيْرٍ بَعِينِيهِ الضَّحَى ذَبِلاً

فَلتَسْأَلُوا عَنْهُ

فِي أَجْرَاسِ سَنَبِلَةٍ

أَوْ جَدُولٍ يَرْتَدِي تَأْرِخَهُ وَشَلَا

وَلتَبْتَنُوا مِنْ بَقَايَا صَوْتِهِ وَطَنًا

لكلِّ مَنْ هَامَ بِالْأَعْمَاقِ فَاخْذَلَا



غداً ستمسحُ كفُ اللهِ جبهته

فينهضُ الطينُ في أرجائه جذلاً

سوق الشيوخ / أيلول ٢٠٠٢

لوحة عراقي



أَقْبَلِي نَحْفِيرَ الظَّلَامِ

وَنَسَهْرُ

رَبِّمَا فِي وَضُوحِنَا نَتَطَهَّرُ

رَبِّمَا نَسْتَعِيرُ أَيْقُونَةَ الْعَشْبِ

وَنَصْطَادُ لِحِظَةً لَمْ تُدَمَّرُ

وَتَعَالِي نَفْرَحُ

فَقَدْ نَضَجَ اللَّيْلُ

وَالْحَبُّ مَوْعِدٌ لَا يُؤَخَّرُ

أَيُّهَذَا الْعِرَاقُ ،

يَا جَسَدَ الْبَرْقِ ،

وَيَا وَرْدَةً عَلَى الدَّمْعِ تَكْبَرُ

كَنتِ فِي الرِّيحِ عَارِيًّا

وَحزِينًا أَلْفَ عَامٍ

وَلَمْ تَجِدْ لَكَ مَيْتْرًا

فحملناكَ في حقائبنا سرّاً شريداً

و قبلةً لا تُؤشّرُ

وعبرنا إلى المنايا طوابيرَ

وكانت جراحكَ البيضَ معبرُ

كمَ تركنا أسماءنا فوق شطّيكَ

وَبُقيا طفولةٍ تتعتّرُ

رافقتنا حفاوةُ الماءِ

والأرضُ التي من خريفها المرّ تسخرُ

ثم عدنا مع العصافيرِ فجراً

ليس بعد العراقِ ثمّةَ بيدزُ

وعلى الأفقِ

كان طعمُ نشيدِ شجريّ الأنينِ

نديانَ أسمرُ

المحطّاتُ ضاعَ فيها المغنّونَ

وكلُّ الذي عشقنا تغيَّرَ

غيرَ أنا وعبرَ كلَّ المساءاتِ

نغني على هواك ونسكَّرُ

نحنُ كُنَّا هناكَ

حينَ تدلَّى قمرٌ من نعاسه وتدورُ

نحنُ أحبُّبُك القُدَامِي النقيونَ

وأوراقك التي لم تزورُ

يا سماءَ أليفةً ، تتهجَّانا

وحضناً ينيماً حينَ نضجرُ

كلِّما مسَّكَ الهجيرُ أتينا مطراً

من غيومه قد تحرَّرَ

أنتَ أجراسُ فرحةٍ لا تسمي

وربيعٌ به الدروبُ ستجهرُ

لم يزلْ في ثيابنا من هداياك

قوارير من عبيرٍ وسُكَّرُ  
هاهم النابتونَ فيكَ على الفقدِ  
نخيلٌ بطينه يتجدُّرُ  
يترامى على مرائهمُ الوجدُ  
ويجتاحهم هوى لا يُفسرُ  
كلّما بعثرتهمُ الريحُ  
واغتالَ الأسى ليلهمُ أحبُّوكَ أكثرُ  
حضنوا وجهك الحبيبَ  
كما يحتضنُ الجرفُ موجةً تتكسرُ  
وانتموا لاختلاجةٍ فيكَ تعبى  
وشراعٍ إلى ليليكِ أبحرُ  
سوف تبقى على دفاترهم نزفاً جديداً  
ودهشةً تتكرَّرُ

## الطائر الذي رأى

إلى كمال حمود

حفيد صحن ، وحفيد المدن السومرية

إلى أنكيدو أخي



ها أنت غبتَ بلا وعدٍ

ولم تغيبِ

يا أولَ البرقِ ،

بلْ يا آخرَ السحبِ

عامانِ مرّاً

وهذا الطينُ ذاكرةٌ لقبضتِكَ

ودمعٌ غيرُ منسكبِ

ما زال فيه حفيفٌ منك يسألنا :

متى تعودونَ يا أهلي من التعبِ ؟

لتحملوا هجسَ أرضِ ثرّةٍ معكم

حفرتُ عُدرانها بالفقدِ والسغبِ

دَعُوا حروبكم الحمقاءِ واقتربوا

هنا السلامُ

هنا ميلادُنا الذهبي

أنا هنا في ربيعِ الله سنبله\*

أحاورُ النورَ دقاًقاً

بِلا حُجُبِ

أرْنو إلى مطرِ الأسرارِ

مَتَّشِحاً

بأوجهٍ غادرتُ في الرِّيحِ من حَقَبِ

إنا نَدامى إليه

فاضَ مَغْفِرَةً

هيهاتَ يُسَلِّمُنَا يوماً إلى عَطَبِ

هنا الطَّمَأْنِينَةُ الأُولَى

يَبُوحُ بها من حَوْلِنَا مَلَكٌ مُسْتَبِشِرٌ

وَبَيْ

هنا ( محمدٌ ) والأَنْوَارُ تُسَبِّقُهُ

وحولَه دارَ أَهْلِ البَيْتِ كالشَّهْبِ

هنا ( عليٌّ )

تَلَقَّانَا بِطَلْعَتِهِ

كَأَنَّهُ وَطَنٌ يَدْنُو لِمَغْتَرِبِ

هنا انتظرتُ طويلاً

كي أعانقكم  
مُسائلاً عن حديث الماء للقصب

عن ( العكيكة )

والشيطانُ تُظمئُها

ونخلةٍ تنتمي ياساً إلى الحطبِ

ووددتُ أسألكم عن غيمةٍ عثرتُ

وذكرياتِ الغصونِ الخضِرِ

في الخشبِ

هل الفراتُ الذي أدّى رسائِلنا

ما زالَ يجري قريباً من دموعِ أبي ؟

عن الشجيراتِ

حيثُ الظلُّ مرتعشٌ

وفيه وجهُ ( بلالِ ) \* كم تعلقُ بي

عن القواربِ

تطوي الليلَ ساهرةً

---

\* بلال هو نجل الشاعر .

أو النوارس تتأى دُونَما سببٍ  
عن وحشة السمكِ المسجونِ في شبكِ  
وبلبلٍ عدميٍّ

مات من طربٍ

عن الأمانى حلمنا أن نُؤثِّثها  
ضاعت وراءَ غبارِ الشعرِ والخُطْبِ  
وطفلةٍ لم تجدْ تحتَ الغروبِ أباً  
ففتَّشتْ عنه

في أيقونةِ الغضبِ

عن شاطئٍ لم يجدْ وقتاً لفرحتنا  
وَألف عيدٍ

تلاشى في بكاءِ صَبِي

ونخلةٍ في أقاصي الصيفِ صابرةٍ

لأنَّ تملأُ حُضْنَ الليلِ بالرُّطْبِ

( سوق الشيوخ ) وداعاً لا لقاءَ له

وقبله من بعيدٍ غيرِ مقترِبِ

إني انتسبتُ إلى عينيكِ

ذاتَ ضُحَى

لما تراكضتِ الأعرابُ للنسبِ

حتَّى حملتُكِ في صدري

مُكابدةً

وعن دمي تُبْتُ

لكنْ عنكِ لمْ أُتْبِ

أحببتُ حزنكِ

والأصحابَ كلهم

وكلَّ ما قيلَ من صدقٍ ومن كذبِ

أحببتُ درباً ترايباً

تتاهشني خمسينَ عاماً

ولم أجرحهُ بالعتبِ

لكنْ سألتُ الشمسَ النازفاتِ به :

أما رفقتِ بأيّامي ؟

فلم تُجِبِ

( سوق الشيوخ ) ،  
وما في العمرِ مَسَّعٌ  
لكي أراكِ بوجهٍ غيرِ مكتئبٍ  
فلتغفري لي خطيئاتي التي سَلَفَت  
فما أنا غيرُ طفلٍ  
هامَ باللَّعبِ  
أو شاعرٍ مُولِعٍ بالموتِ  
يَفْتِنُهُ ما دَوَّنَتْهُ أَكْفُ الأَرْضِ  
في العَنَبِ  
ولتغفري خيبةَ الأَقلامِ كاسِدةً  
وخيبةَ الشَعْرِ  
والأوراقِ  
والكُتُبِ

سوق الشيوخ / آذار ٢٠٠٦





حكايةً عن قمرٍ تدخرُجا  
فوقَ ليالينا فكانتُ وهجا  
يا طفلةَ اللغاتِ ،  
يا فراشةً ،  
دقتُ صباحَ باينا فابتهجا  
أنتِ سبيكةُ الفصولِ التمتعُ  
وشمعدانُ  
بالسنى ترجرجا  
قبلكِ كانَ ليِلنا مَكيدةً  
وصُبْحنا بحزنه مُسيجا  
وحينَ ذاقكِ النهارُ  
أينعتُ ضيفاهُ  
وألفُ وعدٍ نضجا  
وإذُ تفرينَ إليَّ

كلّما أقبَلْتُ والخريفُ فيّ اختلجا

فتضحكينَ مثلَ نبعِ هازجٍ

وتمسّحينَ عن ملامحي الدُّجى

( بابا )

وتعشرينَ في حروفها

حتى حفظتُ لحنها المؤرّجا

زقورةَ الجهاتِ

صيرتَ بيننا

وفي شبّابيك المساءِ هودجا

سوق الشيوخ / أيلول ٢٠٠٦

من يوميات سوق الجمعة



بِلَادٍ يُطَيِّئُهَا الْخُلَفَاءُ  
وَيَنْهَرُهَا السَّادَةُ النَّادِلُونَ  
وَفِرْسَانُهَا يَذْكُرُونَ مَنَاقِبَهَا فِي الْحُرُوبِ  
وَيَنْسَوْنَهَا فِي الْوَلَائِمِ  
وَعَبْرَ الْمَطَارَاتِ يَحْمِلُهَا الْغُرَبَاءُ  
عَلَى شَكْلِ أَرْصَدَةٍ أَوْ خَوَاتِمِ  
وَبِضْعِ حَقَائِبِ بِالرَّقْمِ السُّومَرِيَّةِ مَعْشُوشِبَةٍ  
بِلَادٍ بَرِّغَمٍ أزدحامِ الْمِيَاهِ عَلَى وَجْنَتِهَا  
شِبَابِيكُهَا مُجْدِبَةٌ  
عَلَى الشُّوكِ تَسْقُطُ مَغْبِرَةً أَوْجُهُ الْفُقَرَاءُ  
فِيْمَحُو مَلَامِحَهَا الْحَرَسُ الْمَزْمُونُ  
وَفَوْقَ التَّوَابِيْتِ طَارَ الْحَمَامُ  
رَأَيْتُ دَوِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ بِسُوسَاتِهِمْ  
عَبْرَ تِلْكَ الْبَطَائِحِ وَالتَّرْعِ الْمَهْمَلَةِ  
وَفِي آخِرِ اللَّيْلِ تَنْزِلُ نَجْمَتُنَا الْأَرْمَلَةَ  
وَفِي شَفْتِهَا ظِلَامُ

فينتعل الأفق حزن الندامى

ويملاً أقداحهم بالهجاء

صباح العناقيد كم لوثته السقوف

ونحتاج دمعاً فسيحاً لكي نغسله

خسرنا فوانيسنا في الطريق إليه

وكنّا شهوداً على غيبتيه

ولم يبق من هجسنا غير مستنقعات الحروف

تفقس بالحزن والأسئلة



بلاد النخيل صلبنا عليه طويلاً  
وحين نزلنا من الصلب طوّقنا الدائتّون  
بلادي ( يسلفنّها ) الأمراء  
لكي يرسلوها هدايا لأبنائهم  
خلف تلك البحار البعيده  
بلادي إذا أشرقت فوقها الشمس  
تجهش بالفاتحين  
وفي آخر الليل تأخذ شكل القصيده  
بلادي الوحيده  
سلام على الليل فيها  
يوبّخه العسس الفرعون  
وتبلغ فيها النوافذ سنّ البكاء  
سلام على مترفيها  
فقد قرأوا مطمئنين كل تعاويذهم ليناموا  
ووجهة أحلامهم في الليالي الكفيفة  
مصر و شامُ

سلام على أرخبيل السجون  
تمشط أسلاكها بالأناشيد كل صباح  
وتشرب زوارها في سكون  
ولا يسألون الطيور الوحيدة فيها  
متى تستفيق وكيف تنام ؟  
بلادي التي لم تضع زينةً منذ ( صفين )  
إن فرحت مرةً في الطريق إلى الحزن  
يفتابها المخبرون  
وحين يفاجؤها العيد تخفي مفاتها في الرثاء  
بها الفجر ينشب فينا منأثره  
ويرتكب القلب فيها خسائره  
بلادي التي نصفها حجر  
والبقايا كلام  
وحقل أضع قبابره  
ولهجة نهر تفتش عن سارقيها  
بلادي وإن كنت في حبرها ماكتأ

فأنا لست فيها



وذات مساء هريق القناديل

عادت لنا شهرزاد

ترش حكاياتها كلما عاث فينا الظلام

تقول :

سمعت المنادي في ساحة الزنج وهو يصيح :

بعشرين رأساً وأرملتين سيفتتح اليوم هذا المزاد

إلى أن تجمّع من حوله المشترون

وهم مفلسون نيام

تقول لنا شهرزاد :

رأيت الشبابيك في السوق معروضةً

والبلاد

وسجادة الأصمعي وفيها بقايا صلاة

وخبّين كانا لعمر بن بحرٍ

مشى بهما نحو بغداد ذات نهارٍ وعاد

وكانت (أزاهير) بدرٍ تضيء ذبولاً

ووجه بويب عراه الرماد

رأيت على الساحل الملتحي بالدخان

مراكب تتسل تحت الظلام وفيها غيوم يتامى

تبيع على البحر أحشائها وتعود سراعا

رأيت المرابين

إذا يقفلون خزائنهم بانتظار صلاة الخسوف

ويكون في حضرة الأولياء

رأيت المدينة مسفوكة متربه

وجدرانها تكفهرّ بها الصور الموسمية والشبهات

رأيت الشوارع تمسح مكياجها بالسيوف

وكان الصغار بها يكبرون بعيداً عن الأجوبه

ويبنون تحت النهار العدائي

بيتاً من الضحكات

رأيت النساء

يضعن الحلي على النهر عصراً

لتفرح أمواجه المقبله

ويغمسن أيديهن الحزينة في التسميات

فقصر الخليفة

يفتح أبوابه مرةً كلما مر عام

وطار على الفقراء الحمامُ

رأيت الملايين تمشي على ظلها مقفله

تعانق فيها خريف الرصاصة والسنبله

وصاح المنادي :

بلادي الحبيبة يرحل عنها الحمام

وإني غداً راحل بعده

فتعالوا هنا واسمعوا يا رجال

لقد بعث كل أواني البلاغة والنحو والتوريات

كما بعث صيف السهول وثلج الجبال

وأبقيت لي فرس المتنبى

لأهرب ليلاً عليها

إلى أرض كافور حيث المسرّة دائمة والسلام

فلم يبق شيء هنا كي يباعا  
قريباً سيأتيكم الزنج  
مؤتزين بحرمانهم من وراء التلال  
وداعاً ..... وداعاً

سوق الشيوخ / أيلول ٢٠٠٦

نقوش على حقيبة المتنب



ذاك الذي

في براري صوته ساروا

واستأذنته قُبيلَ الماءِ أنهارُ

لم يعرفوا وجدَ عينيه اللتين هُما

زقورتانِ

تعرَّتْ فيهما النارُ

وعندما أنجبته الشمسُ ذاتَ ضحىً

حطَّتْ على شجرِ التَّاريخِ أطيَّارُ

تشبثت آخر الأوراقِ هائمةً به

ولادَّتْ بشباكِيه أشعارُ

ذاك الذي

لم يكنْ في صحنِ نجمته سِوى الحروفِ

ومنْ في سرِّها حاروا

يوماً ستخضُرُ هذي الرِّيحُ

من دمه

كما ( على قلقٍ ) تخضُرُ أشجارُ

لم يقتبسُ من أعالي حزنه  
وطناً غيرَ الرحيلِ  
ولم تُؤمضْ له دارُ  
مغرورِقٌ بالسبايا  
بعضُ هيبتِه تورقُ  
والبقايا فيه أسرارُ  
لطالما لقبَّتهُ الريحُ وانكسرتُ  
وظلَّ منها على كفيه آثارُ  
وطالما خسيرَ الأعوامَ  
متكئاً على الهبوبِ  
وملءُ الوقتِ أصفارُ  
ينسلُّ بينَ تفاسيرِ الغروبِ  
إذا تلعثمتُ في كتابِ الرملِ أمطارُ  
يسائلُ الليلَ  
عن أصحابِ وحشيتِه  
وكيفَ من دمعهم لم يبقَ تذكارُ؟

فهل تُرى عبروا خلفَ التماعتهم ؟

وهل إلى غيمةٍ ممحُوةٍ

صاروا ؟

كانوا قد احتشدوا في البرقِ

وأقتسموا زادَ ابنِ يقطينَ

حيثُ الليلُ أسفارُ

مرُّوا على عرباتِ الصيفِ أخيلةً

وحولَ أضرحةٍ مذعورةٍ داروا

فيا حمامة هذا الليلِ ،

ما بقيتَ لا عنكبوتٌ تُوارِيهمُ ولا غارُ



يا أحمدَ القلبِ ،

هذي الأرضُ أرملةٌ وحيدةٌ

لم يزرها بعدُ آذارُ

فاتركُ يديكَ عليها موجتينِ ،

فلمْ يرجعْ من البحرِ يا مولاي بحارُ

وفيكَ الفُ سؤالٍ لا نهارَ له  
وصوتُكَ الرُحْبُ  
باللاوقتِ مَوَّارُ  
حَمَلْتَ غَرَبَتَكَ الكُبرى  
على حُلْمٍ  
رأيتَه وطناً ينأى وينهارُ  
وعدتَ كالرمحِ مفتوناً بقامتِه  
ما بين موتينِ  
عَبَرَ البيدِ نَخْتارُ  
ها أنتَ عيدٌ لكلِّ العائدينِ إلى أجسادهم  
ومَزاراتُ  
وزُورُ  
وأنتَ عنقودُ ضوئٍ في دفاترهم  
مَرَّتْ شُموسٌ به شتّى  
وأقمارُ  
الخيلُ كوفيةٌ

والمُلتقى حَبَبٌ

وكلُّ دُرْبٍ إِلَيْكَ الْآنَ زَخَّارٌ

املاً كَوْوَسْكَ وَاشْتَرَبُ مِنْ تَوْهُّجِهَا

نَحْلٌ نَدَامَاكَ

والنَّيَاتُ سُمَّارٌ

حزيران ٢٠٠٨



## الفهرس

- ..... ما تبقى من ذاكرة الهدف
- ..... مسودة غير رسمية لـ ( )
- ..... مرثية الناسك الجميل
- ..... السماء الأخيرة لطائر التم
- ..... نفائس الما بي
- ..... النابغة في نبوغه الأخير
- ..... على بابہ القرمزي
- ..... شقائق النسيان
- ..... زاوية للتساقط
- ..... من سيرة الخروف الأسود
- ..... مرثية الوطن القليا
- ..... إلى أبي في ذكراه العالية
- ..... أشجار على زئير الوطن
- ..... العودة إلى القصب
- ..... برق السنديان

..... ترنيمة دمشق

..... وداع بلا أرصفة

..... المعلم في عيده

..... تنويع المطر المسج

..... للعراق والمطر

..... مرثية الولد السومري

..... لوحة عراقي

..... الطائر الذي رأى

..... وه

..... من يوميات سوق الجمعة

..... نقوش على حقيبة المتنب